

بنو الله صحر

قبل أن ندخل مع القاريء الكريم قصر الحمراء - ذلك القصر العجيب الذي لا يزال يرمز ، رغم تقادم السنين ، الى عبقرية العرب في الفن والبناء قبل أن ندخل أبهاء هذا القصر لا بد من كلمة عن الذين أشادوه ، عن ملوك بني الأحمر آخر ملوك الأندلس الذين دامت دولتهم مئتي وخمسين سنة في غرناطة وما إليها من المدن والقرى والدساكر بما فيها القلاع والحصون والثغور . . أي في الرقعة الواقعة بين جبال نيفادا وساحل البحر ، وهذا كل ما بقي في أيدي العرب بعد أن كانت نصف الجزيرة الاسبانية في حوزتهم وتحت سيطرتهم .

من هم بنو الأحمر ؟

هم قبيلة عربية من سلالة بني نصر الذين يرجع نسبهم الى سعد بن عباد ، سيد الخزرج واحدا وكان الصحابة البارزين . جاؤوا الى الأندلس عقب الفتح الاسلامي ودخلوا في خدمة الدولة الاموية ، كقواد مغامرين لهم صولتهم وسلطتهم.. اذ كانت قيادة الجند هي أبرز الوظائف التي تقلبوا فيها .

وقد شهد أحفاد هذه الاسرة العربية المريقة والاسى بمصر قلوبهم انهيار هذا الملك المريض الذي بناه أجدادهم بقوة إيمانهم وحد سيوفهم ، فاستيقظت هذه الروح بقوة وعنف عند رئيس هذه القبيلة « محمد بن يوسف » الذي كان يراقب ،